المحاضرة رقم: ٠٩

_ خطوات كتابة البحث:

1. مرحلة اختيار الموضوع:

- الإحساس بالمشكلة.
- العوامل الذاتية.
- العوامل الموضوعية:
  - _القيمة العلمية للموضوع.
  - _مكانة البحث في حقل الدراسات.
  - _مدى توفر المصادر والوثائق والمراجع.

٢ .تحديد العنوان وضبط الإشكال

- وضوح موضوع البحث.
- تحديد المشكلة.
- وضوح المصطلحات في العنوان والإشكالية.

٣ . مرحلة البحث عن الوثائق:

- الوثائق الأصلية (المصادر –الوثائق والمخطوطات–).
- الوثائق الثانوية (غير المباشرة –المراجع–).

٤ _ مرحلة القراءة والتفك (الشروط والقواعد)

- _التعمّق والتفحص الدقيق وتوظيف المادة الضرورية.
- _سعة الاطلاع على المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
- _الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر.
- _اعتماد التحليل والمقاربة والمقارنة والانتباه أثناء القراءة الكاشفة، العادية والعميقة.
- _ترتيب وتنظيم المعلومات.
- _قوة الأسلوب ودقة الاستشهاد والاقتباس الضمني والمباشر.
- _القدرة على إعداد خطة رصينة قابلة للتحديث والتغيير حسب متطلبات البحث.

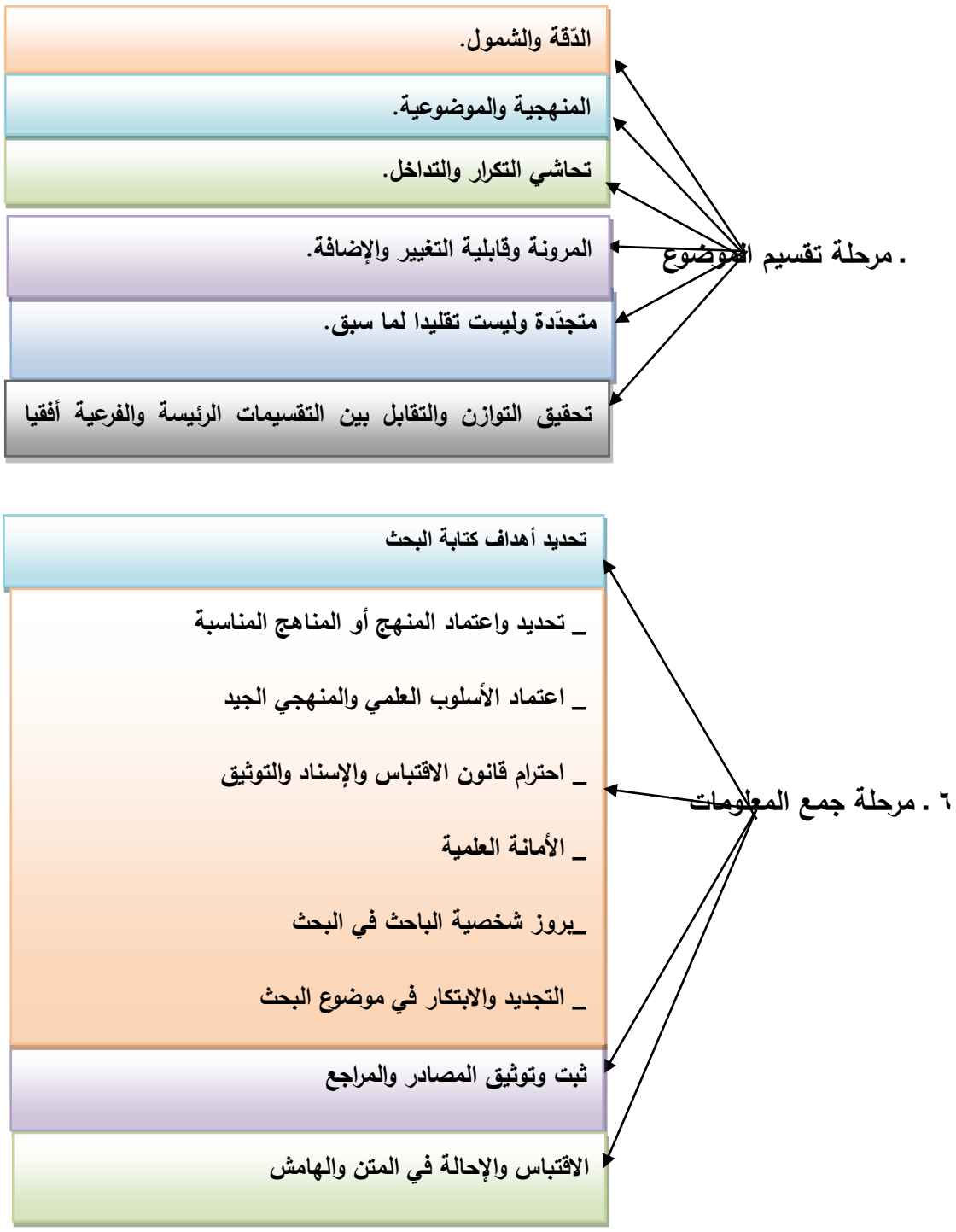

أولا_ مراحل إعداد البحث:

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية (التاريخ)، مثل بقية الفروع الأخرى، إلى طرق وإجراءات وأساليب علمية وعملية صارمة ودقيقة، يجب احترامها والتقيّد بها وإتّباعها بدقّة وعناية حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.

وتعتبر هذه الطرق والإجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع، كما تجب الإشارة هنا إلى إن اصطلاح البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل: مذكرات التخرج في مستوى الليسانس والماستر، وأبحاث رسائل الماجستير والدراسات العليا، وغيرها من التقارير العلمية

.وتمرّ عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل، متسلسلة ومتتابعة، متكاملة ومتناسقة، في تكوين وبناء البحث وإنجازه، وهذه المراحل هي:

مرحلة تحديد المشكلة واختيار الموضوع، مرحلة حصر وجمع الوثائق التاريخية المتعلقة بالموضوع، مرحلة القراءة والتفكير، مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع، مرحلة جمع وتخزين المعلومات، مرحلة الصياغة والكتابة.

_ المرحلة الأولى: مرحلة اختيار الموضوع.

وهي عملية تحديد المشكلة التاريخية التي تتطلب حلاّ لها، من عدّة فرضيات، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق التاريخية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محلّ البحث، وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث.

_ الإحساس بالمشكلة:

الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث، فهي تتطلب (المشكلة) إجابات شافية على تساؤلات الطالب الباحث واستفساراته.

وتعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد البحث التاريخي والأكثر صعوبة ودقّة، نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية، نفسية وعقلية واجتماعية، تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

أ _ العوامل الذاتية

_الاستعداد والرغبة النفسية: يحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه. وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والمعاناة والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.

_ القدرات العقلية: سعة الاطلاع، التفكير والتأمل، هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدّة الصبر والموضوعية والابتكار إلى غير ذلك من الصفات والقدرات.

_ نوعية التخصص: يختار الطالب الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه، بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه، فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.

ب _ العوامل الموضوعية:

١ _ القيمة العلمية للموضوع: يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية مفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، مثل حل المشكلات التاريخية،الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

٢ _ أهداف سياسة البحث التاريخي المعتمدة: وذلك نظرا لارتباط البحث التاريخي بالحياة العامة الوطنية والدولية، ونظرا لارتباط وتفاعل التكوين والبحث التاريخي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة. وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية، وبدون التضحية بقيم التفتح على العالم الخلق والإبداع الإنسانيين.

٣ _مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى:

قد يكون البحث مذكرة في طور الليسانس أو الماستر وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمخابر الأبحاث. فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.

٤ _ مدى توفّر الوثائق والمراجع: حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق التاريخية، وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها، كما توجد الموضوعات الغنيّة بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية. وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.

والوثائق التاريخية هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان البحث التاريخي وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية

_ القواعد الأساسية في تحديد المشكلة:

١ _ وضوح موضوع البحث:

أن يكون موضوع البحث محددا، وغير غامض أو عام، حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد، فقد يبدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمّة قد لا يستطيع تجاوزها، أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها، أو أن المعلوماتالتي جمعها مشتتة وضعيفة الصّلة بالمشكلة. وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

٢_ **تحديد المشكلة:** وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة، بحيث تعبّر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له، ولا يتم صياغة المشكلة بوضوح إلا إذا استطاع تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر؛ ومن ثم تصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة.

٣_ **وضوح المصطلحات:** يحذر المتخصصون من إمكانية وقوع الباحث في متاعب وصعوبات نتيجة إهماله، وعدم دقّته في تحديد المصطلحات المستخدمة.

والاصطلاح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره ومعانيها، من أجل توصيلها للآخرين، فهي التعريفات المحددة والواضحة للمفاهيم الإنسانية، ذات الصفات المجرّدة التي تشترك فيها الظواهر والحوادث والوقائع دون تعيين حادثة أو ظاهرة معينة.

وتحديد المشكلة أو الإشكالية ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض، حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة، ثم تعريفها تعريفا واضحا، والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة، فيقوم بقراءة مبدئية عنها ويستنير بآراء المختصين في ذلك المجال

ويذهب البعض إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين. ويمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها على شكل سؤال.

_ **صياغة الفرضيات:** بعد أن يحدد الباحث المشكلة، ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث، ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية، وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي، الذي يدور حوله موضوع البحث.

ويعتبر الافتراض مبدئيا، لأن موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة، وتأخذ الافتراضات بالتبلور والوضوح، كلما اتضحت صورة البحث.

فالافتراضات ما هي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات، يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث، فهي تعمل كدليل ومرشد له، ويرى بعض المختصين أن الفرض هو نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث قبول الفرض أو رفضه. والافتراضات الجيّدة تتميز بالصفات التالية:

- ❖ أن يكون الفرض موجزا مفيدا وواضحا يسهل فهمه.
- ❖ أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.
- ❖ أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.
- ❖ أن لا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة، أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- ❖ تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها، وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

_المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن الوثائق

يتعيّن على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا، وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

أ _ الوثائق الأصلية: (المصادر).

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح " المصادر"وأنواع الوثائق الأولية والأصلية العلمية في ميدان علم التاريخ هي:

١_ المواثيق والاتفاقيات العامة والخاصة الوطنية والدولية

٢_ التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة عبر العصور.

٣_ العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا بين الأمم والدول والممالك.

٤_ الشهادات والمراسلات الرسمية

٥ _ النصوص التاريخية والأدبية والفقهية.

٦_ الإحصائيات الرسمية.

٧_ أرشيف الدواوين والمخازن العامة والخاصة والمخطوطات.

ب _ الوثائق الثانوية: (المراجع).

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع قيد الدراسة، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".

ومن أمثلتها:

- ❖ _ الكتب والمؤلفات التاريخية والأثرية الأكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات، مثل كتب التاريخ الاجتماعي والعمراني للمجتمعات والأمم عبر العصور(حسب دائرة التخصص)، التاريخ السياسي والعسكري، التاريخ الاقتصادي ...
- ❖ _ الدوريات والمقالات التاريخية المتخصصة.
- ❖ _ الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة، ومجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية.
- ❖ _ الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.

_ المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة والتفكير

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق، التي تتصل بالموضوع، وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولّد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع، مستوعبا لكل أسراره وحقائقه، متعمّقا في فهمه، قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

_ أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

- _ التعمق في التخصص وفهم الموضوع، والسيطرة على جل جوانبه.
- _ اكتساب آلية التحليل القوي والمتخصص، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.
- _ اكتساب الأسلوب العلمي القوي.
- _ القدرة على إعداد خطة الموضوع.

- _ الثروة اللغوية الفنية المتخصصة.
- _ الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

_ شروط وقواعد القراءة:

١_ أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.

٢_ الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر.

٣_ الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.

٤_ يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية

٥_ ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة

_أنواع القراءة:

١_ القراءة السريعة الكاشفة:

وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة، كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المصادر والمراجع.

كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة، وتكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام.

٢_ **القراءة العادية:** وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة، وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر، واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات

٣_ القراءة العميقة والمرّكزة:

وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الأخرى، لما لها من أهمية في الموضوع وصلة مباشرة به، الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعّن والدّقة والتأمل، وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات.

وتختلف أهداف القراءة المركزة عنها في القراءة العادية، حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها، والآراء الفكرية التي تناولتها، والفروض التي تبناها الباحثون، والمناهج العلمية التي استخدموها، وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته، من حيث المعلومات التي يحتاجها.

للاستزادة العودة للمراجع: